

## مخطوطات صحيح البخاري واختلاف رواياته ونسخه في القراءات الحدائثة

### عرض ونقد

أد/ أبوبكر كافي

جامعة الأمير عبد القادر

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، وآله وصحابه أجمعين وبعد:  
يرى بعض الكاتين اليوم بأن مؤلف صحيح البخاري رجل مجهول ، ولا وجود لمخطوطة واحدة ولا لجزء مخطوطة بخط المؤلف ولا لأحد تلاميذه ولا لأحد تلاميذ تلاميذه ليصرح بقوله: " إن صحيح البخاري كتاب مجهول المؤلف، لا أصول له، فهو كتاب لقيط، جمع بين طياته أهواء أناس وضعوا فيه ما أرادوا، ليبرروا أفعالهم، ويؤسسوا عليها كهنوتهم"<sup>1</sup>.

وقد خصص فصلا كاملا هو الفصل الخامس في كتابه هذا هو أطول فصول الكتاب من ص 113 إلى ص 209 تضمن قرابة المائة صفحة في سرد شبهات حول هذه المسألة تلقفها من المستشرقين<sup>2</sup> والرافضة، والسبب هو عدم وعيه بطريقة نقل السنة وكتبتها عند المحدثين، بل العلوم الشرعية واللغوية عموما في الحضارة الإسلامية، القائم في مجمله على التلقي بالقراءة والسمع والإجازة والرواية بالإسناد، دون الاعتماد على الوجدات المجردة، لذا راح يبحث -جاهدا- عن شيء وهو بين يديه، فهو يبحث عن مخطوطات البخاري التي بخطه أو بخطوط تلاميذه أو تلاميذ تلاميذه، ولم يدر أنها مضمنة ومنقولة بالأسانيد المتصلة في رواياتهم ونسخهم، ومثل هؤلاء كمن يقول لا بد من أن نقف على الصحف التي كتبها

<sup>1</sup> - صحيح البخاري نهاية أسطورة، رشيد أيلال، ط1، منشورات سوتيمديا، تونس 2018 م، ص 207-209

<sup>2</sup> - ينظر أهم دراسات المستشرقين حول روايات صحيح البخاري في "روايات الجامع الصحيح ونسخه دراسة نظرية تطبيقية" للدكتور جمعة فتحي عبد الحليم، ط1، وزارة الأوقاف، قطر، سنة 2013م: 59-55/1.

الصحابة من القرآن بين يديه ، أو نسخة أبي بكر ، أو نسخة عثمان ، وإلا لا نؤمن بالقرآن، كما يقوله بعض المستشرقين، والحقيقة أن الموضوع خطير جدا، فهو لا يخص صحيح البخاري وحده بل يشمل كل كتب السنة وكتب الشريعة، بل كل كتب العلوم اللغوية والأدبية والتاريخية والفقهية، أي باختصار هو هدم لكل تراث الحضارة الإسلامية وقيمها المبني أساسا على الكتاب والسنة، وقد صرح صاحب القول بسبب اختياره لصحيح البخاري فقال: " وللإشارة فقط فما قلناه حول مخطوطات صحيح البخاري ينطبق على كل كتب الحديث بلا استثناء، ونحن اتخذنا صحيح البخاري نموذجا فقط لباقي هذه الكتب المسماة كتب الحديث لمن أراد أن يبحث ليتأكد"<sup>3</sup>

ولتوضيح هذه القضية نفصل هذا الموضوع في أربعة مطالب وهي:

### المطلب الأول عناية الإمام البخاري بالجامع الصحيح ومُصنّفاته الأخرى

إن الحديث عن الأوهام الواقعة في (( الجامع الصحيح )) بسبب اختلاف الرواة ، يجب أن لا تُعدُّ من السلبيات التي يظن البعض إنها من المآخذ على (( الجامع الصحيح )) وإنما هي أمر طبيعي يعطينا فكرة عن مدى الدقة والأمانة العلمية التي كان يتميز بها المحدثون في تأليفهم للمصنفات ، ومدى رعايتهم لعلم الرواية ، وحرصهم على مراجعة ما يكتبونه ، واستمرارهم في تنقيح ما يأخذونه عن شيوخهم ، ومراجعة مصادرهم للوصول إلى أدق الروايات ، وأتقنها ، وهذا الأمر ليس موقوفاً على كتاب (( الجامع الصحيح )) فإن كتاب (( الموطأ )) للإمام مالك رحمه الله تعالى هو الآخر قد كثرت رواياته وتباينت بسبب مراجعته المستمرة لكتابه ، وتعدد رواة (( الموطأ )) ، وغير ذلك من المصنفات الحديثية ، والتي كثرت روايتها وتعددت ... دليل واضح على المدى الذي وصل إليه المسلمون في ضبط النصوص وتوثيقها .

ولقد كانت عناية الإمام البخاري بمصنفاته كبيرة ، وروى عنه أنه قال : صنفت جميع كتيبي ثلاث مرات ، أي أنه ما زال ينقحها ويراجعها أكثر من مرة<sup>4</sup> .

وقال : ما وضعت في كتاب الصحيح حديثاً إلا اغتسلت قبل ذلك وصليت ركعتين ، وعنه أنه قال : صنفت (( الجامع )) من ستمائة ألف حديث في ست عشرة سنة ، وجعلته حجّة فيما بيني وبين الله ، وقال : صنفت كتابي (( الجامع )) في المسجد الحرام ، وما أدخلت فيه حديثاً حتى استخرت الله تعالى ، وصليت ركعتين وتيقنت صحته<sup>5</sup> .

قال الحافظ ابن حجر : الجمع بين هذا وبين ما تقدم أنه كان يصنّفه في البلاد : أنه ابتداءً تصنيفه وترتيبه وأبوابه في المسجد الحرام ، ثم كان يخرج الأحاديث بعد ذلك في بلده وغيرها ، ويدلّ عليه قوله : إنه أقام فيه ست عشرة سنة ، فإنه لم يجاور بمكة هذه المدة كلها ، وقد روى ابن عديّ عن جماعة من المشايخ أن البخاري حوّل تراجم جامعه بين قبر النبي - صلى الله عليه وسلم - ومنبره ، وكان يصلي لكل ترجمة ركعتين .

قال الحافظ : ولا ينافي هذا أيضاً ما تقدم لأنه يحمل على أنه كتبه في المسوّدة وهنا حوّل من المسوّدة إلى المميّضة .

وقال أبو جعفر العقيلي : لما صنّف البخاري كتابه (( الصحيح )) عرضه على ابن المديني ، وأحمد بن حنبل ، ويحيى بن معين ، وغيرهم فاستحسنوه وشهدوا له بالصحة إلا أربعة أحاديث ، قال العقيلي : والقول فيها قول البخاري ، وهي صحيحة<sup>6</sup> .

وكان الإمام البخاري رحمه الله يعقد مجالس علمية لإملاء الحديث وكتابة (( الصحيح )) وقد ذكر الفريري انه قد سمع منه - يعني البخاري - تسعون ألف رجل ، وآخر من سمع منه ببغداد

<sup>4</sup> - سير أعلام النبلاء: 403/12، وهدي الساري:487،

<sup>5</sup> - هدي الساري:487.

<sup>6</sup> - المصدر نفسه.

القاضي حسين المحاملي. قال ابن رُشيد : ثم تواتر الكتاب من الفربري ، فتطوق به المسلمون ، وانعقد الإجماع عليه<sup>7</sup> .

### المطلب الثاني: روايات الجامع الصحيح للإمام البخاري.

رواة الصحيح كثيرون أشهرهم هم :

أولاً : المِخْدَثُ الثَّقَّةُ ، أبو عبد الله محمد بن يوسف بن مطر بن صالح بن بشر ، القَرْبَرِيُّ، ولد ببخارى سنة (231) وتوفي (320هـ)، وهو ثقة إمام حافظ ، وقد سمع الصحيح من البخاري مرتين: مرة بفربر سنة 248 هـ، ومرة ببخارى سنة 252 هـ.

وكان عنده أصل البخاري ، وعنه نقل تلاميذ الفربري، وانتشر الكتاب منسوخاً من نسخة المؤلف (أي البخاري)، وهو من أعلى طرق الإثبات في البحث العلمي.

يقول الإمام الباجي: "أخبرنا أبو ذر الهروي ، حدثنا أبو إسحاق المستملي، قال انتسخت كتاب البخاري في أصل كان عند محمد بن يوسف الفربري"<sup>8</sup> .

لذا انتشرت نسخته في المشرق والمغرب، وانعقد الإجماع عليها، لكما لها، واتصالها بالسماع، وشهرة رجالها.

وقد سمع منه الصحيح خلق كثيرون جدا يزيد عددهم عن الألف ، والذين وردت لهم رواية في بطون الكتب يصل عددهم (16) راويا من أشهرهم<sup>9</sup> :

**1 - الإمام المحدث أبو إسحاق ، إبراهيم بن احمد بن إبراهيم بن احمد بن داود البلخي**

، المستمليّ (ت376هـ) . كان سماعه للصحيح في سنة أربع عشرة وثلاثمائة .

قال المستمليّ : انتسخت كتاب البخاري من أصله ، كما عند ابن يوسف فرأيته لم يتم بعد ،

---

<sup>7</sup> - ينظر: روايات ونسخ الجامع الصحيح للإمام محمد بن إسماعيل البخاري "دراسة وتحليل" للدكتور محمد بن عبد الكريم بن عبيد، دار إمام الدعوة، ط1، الرياض، 1426هـ، ص22-25، إرشاد القارئ إلى النص الراجح لحديث : ويح عمار في صحيح البخاري: أد. أحمد معبد عبد الكريم، ط1، أضواء السلف، الرياض، 2007هـ، ص6-8.

<sup>8</sup> - التعديل والتجريح: 310/1

<sup>9</sup> - الأصول الستة رواياتها ونسخها: الدكتور محمد إسحاق محمد آل إبراهيم، ص135-136.

وقد بقيت عليه مواضع مبيضة كثيرة ، منها تراجم لم يثبت بعدها شيئاً ، ومنها أحاديث لم يترجم عليها ، فأضفنا بعض ذلك إلى بعض .

قال الباجي : وما يدل على صحة هذا القول أن رواية أبي إسحاق ، ورواية أبي محمد ، ورواية أبي الهيثم ، ورواية أبي زيد - وقد نسخوا من أصل واحد - فيها التقديم والتأخير ، وإنما ذلك بحسب ما قدر كل واحد منهم فيما كان في طرّة ، أو رقعة مضافة أنه من موضع ما فأضافه إليه ، وبيان ذلك أنك تجد ترجمتين وأكثر من ذلك متصلة ليس بينهما أحاديث .

2 - الإمام المحدث الصدوق المسند ، أبو محمد ، عبد الله بن أحمد بن حمويه بن يوسف بن أعين ، الحموي خطيب سرخس (ت381هـ) .

3 - المحدث الثقة ، أبو الهيثم ، محمد بن مكي بن محمد بن مكي بن زراع الكشميهني (ت389هـ) .

4 - الشيخ الثقة الفاضل ، أبو علي ، محمد بن عمر بن شُبويه الشبوي ، المروزي (4) .  
5 - الإمام الحافظ المجود الكبير ، أبو علي ، سعيد بن عثمان بن سعيد ابن السّكن المصري البرّاز ، البغدادي الأصل (ت353هـ) .

6 - الشيخ الإمام المفتي ، القدوة الزاهد ، شيخ الشافعية ، أبو زيد محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد المروزي (ت371هـ) .

7 - الإمام أبو أحمد ، محمد بن محمد بن يوسف بن مكي ، الجرجاني (ت373 أو 374هـ) .  
ثانياً : ومن رواة الصحيح ، عن البخاري الإمام الحافظ الفقيه ، القاضي ، أبو إسحاق ، إبراهيم بن مَعْقِل بن الحجاج ، النسفي ، قاضي نسف (ت295هـ) .

ثالثاً : الإمام المحدث الصدوق ، أبو محمد ، حماد بن شاعر بن سوّية ، النسفي (ت311هـ) .  
رابعاً : الشيخ المسند ، أبو طلحة ، منصور بن محمد بن علي بن قرينة ابن سوّية البزدي ، ويقال : البزدوي ، النسفي (ت319هـ) .

خامسا : الإمام القاضي أبو عبد الله الحسين بن إسماعيل المحاملي (ت330هـ).

رواية علماء المغرب لكتاب (( الجامع الصحيح )) :

روايات البخاري التي اعتمدها المغاربة كثيرة ومتنوعة وقد تضمنت أثبات وفهارس العلماء أسانيدهم لتلك الروايات كفهرس القاضي عياض وابن عطية والآبار والصدفي وابن خير وابن جابر الوادآشي والبلوي وغيرهم كثير.

ولعل أشهر روايات المغاربة ل(( الجامع الصحيح )) هي التي ذكرها الإمام أبو بكر محمد بن خير بن عمر بن خليفة الأموي الإشبيلي (ت575هـ) في كتابه (( الفهرست )) ، فقال :  
أما رواية أبي ذر عبد بن أحمد بن محمد بن عبد الله الهروي الحافظ ، رحمه الله ، فحدثني بها شيخنا الخطيب أبو الحسن شريح بن محمد بن شريح المقرئ رحمه الله ، قراءةً عليه بلفظي مراراً وسماعاً مراراً ، قال : حدثني به أبي رحمه الله ، سماعاً من لفظه ، وأبو عبد الله محمد بن أحمد بن عيسى بن منظور القيسي ، رحمه الله تعالى ، سماعاً عليه ، قالوا : حدثنا بها أبو ذر عبد ابن أحمد بن محمد الهروي ، سماعاً عليه ، قال : محمد بن شريح : سمعته عليه في المسجد الحرام عند باب الندوة سنة 404 ، وقال ابن منظور : سمعته عليه في المسجد الحرام عند باب الندوة ، سنة 431 ، وقرأ عليه مرة ثانية وأنا أسمع والشيخ أبو ذر ينظر في أصله وأنا أصلح في كتابي هذا في المسجد الحرام عند باب الندوة ، في شوال من سنة 431 ، قالوا : وأخبرنا أبو محمد عبد الله بن أحمد بن حمويه السرخسي بكرة سنة 373 ، وأبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن إبراهيم المستملي ، ببلخ سنة 374 ، وأبو الهيثم محمد بن المكّي بن زراع الكشميهني ، بها سنة 387 ، قالوا كلهم : أخبرنا أبو عبد الله محمد بن يوسف بن مطر بن صالح بن بشر الفريري ، قال : أخبرنا أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري الجعفي ، رحمه الله .

وأما رواية ابن السكن فحدثني بها شيخنا أبو الحسن يونس بن محمد بن مغيث رحمه الله .... بسنده: نا محمد بن يوسف بن مطر بن صالح بن بشر بفرير ، من ناحية بخارى ، قال : نا أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم الجعفي البخاري سنة 253 .

وأما رواية الأصيلي ، فحدثني بها الشيخ الفقيه أبو القاسم أحمد بن محمد ابن بقي رحمه الله ، قراءة مني عليه ، ... قال أبو عبد الله محمد بن يوسف الفربري بفربر سنة 318 ، قال : أنا أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري سنة 253 .

قال الأصيلي : وقرأتها على أبي أحمد محمد بن محمد بن يوسف الجرجاني ، قال : نا محمد بن يوسف الفربري ، قال : نا محمد بن إسماعيل البخاري ..

وحدثني أيضاً برواية أبي زيد المروزي المذكور شيخنا القاضي أبو مروان عبد الملك بن عبد العزيز اللخمي الباجي ، رحمه الله ، سمعاً عليه لأكثرها ومناولةً لجميعها ، ..... بسنده عن أبي زيد محمد بن أحمد المروزي ، عن محمد بن يوسف الفربري ، عن محمد بن إسماعيل البخاري .

أما رواية النسفي ، فحدثني بها الشيخ أبو بكر محمد بن أحمد بن طاهر القيسي ، بسنده عن إبراهيم بن معقل ابن الحجاج النسفي ، قال : نا البخاري .

قال أبو علي : وروينا عن أبي الفضل صالح بن محمد بن شاذان الأصبهاني ، عن أبي إسحاق إبراهيم بن معقل النسفي ، أن البخاري أجاز له آخر الديوان ، لأن في رواية محمد بن يوسف الفربري ، زيادة على الموضوع من كتابي نحواً من تسع أوراق من نسختي ، وقد أعلمت على الموضوع من كتابي ، قال أبو علي : وهذه الروايات كلها متقاربة ، وأقرب الروايات إلى رواية أبي ذر رواية أبي الحسن القاسبي ، عن أبي زيد المروزي <sup>10</sup> .

وصول رواية الفربري لصحيح البخاري إلى الجزائر.

<sup>10</sup> - - ينظر: روايات ونسخ الجامع الصحيح للإمام محمد بن إسماعيل البخاري "دراسة وتحليل" للدكتور محمد بن عبد الكريم بن عبيد، دار إمام الدعوة، ط1، الرياض، 1426هـ، ص22-25.

وصحيح البخاري وصل إلى الجزائر ضمن ما وصل إلى بلاد المغرب لم يدخل المغرب والأندلس إلا من طريقين فقط هم طريق النسفي ، وطريق الفربري<sup>11</sup> .

وصلت رواية الفربري للجزائر من طرق كثيرة أهمها وأكثرها انتشارا في الجزائر والمغرب:

- طريق أبي بكر يحيى بن عبد الله بن محمد بن يحيى القرشي الجمحي الوهراني عن أبي محمد عبد الله بن إبراهيم الأصيلي عن المروزي عن الفربري عن الإمام البخاري.
- طريق مروان بن علي البوني(ت 439هـ) عن الإمام علي بن محمد بن خلف القاسبي(ت403هـ) عن المروزي عن الفربري عن البخاري.
- طريق أبي جعفر أحمد بن نصر الداودي المسيلي التلمساني(ت 402هـ)<sup>12</sup>.

### المطلب الثالث: نسخ صحيح البخاري

نسخ البخاري كثيرة ومتنوعة نعرف بأهمها

#### - نسخة أبي عمران موسى ابن سعادة الأندلسي(ت 522هـ)

ومن النسخ المشهورة عند المغاربة والجزائريين نسخة أبي عمران موسى ابن سعادة الأندلسي(ت 522هـ)وهو يرويها عن شيخه وصهره الحافظ أبي علي الصديفي، عن أبي الوليد الباجي،عن أبي ذر الهروي عن شيوخه الثلاثة عن الفربري عن البخاري.

وقد اهتم بها الأندلسيون والمغاربة وتفرعت منها عدة نسخ، وقد اعتمد عليها العلماء والشرح منهم الإمام ابن مرزوق التلمساني(ت842هـ) في شرحه " المتجر الرياح والمسعى

---

<sup>11</sup> - ينظر بحث " اهتمام علماء الجزائر بعلم الحديث قديما وحديثا" للشيخ المهدي البوعبدلي ضمن أعماله الكاملة ،ط1، عالم المعرفة الجزائر،2013، ص 84 .

<sup>12</sup> - ينظر الأصول الستة روايتها ونسخها:ص 145.

الرجيح" وبقيت هذه النسخة موجودة بالمغرب إلى سنة 1928 ونشر منها المجلد الأول بالتصوير الشمسي المستشرق لافي بروفنسال<sup>13</sup>.

واهتم بها الجزائريون كذلك وهناك ومخطوطات للبخاري في الجزائر بهذه النسخة منها النسخة الخاصة بالأمرير عبد القادر الجزائري<sup>14</sup>. وللعلامة محمد ابن أبي شنب بحث خاص حول الرواية التي اشتهرت لـ "صحيح البخاري" في الجزائر<sup>15</sup>

### - نسخة الإمام الصغاني (ت 650هـ)

وقال الشيخ محمد أنور الكشميري ، صاحب كتاب (( فيض الباري على صحيح البخاري )) ، وهو يتحدث عن نُسخ (( صحيح البخاري )) :

ونسخته تسعة عشر : إحداها لكريمة بنت أحمد ، وهي امرأة محدثة ، وثلاثة من أصحاب النُسخ حنفيون : إبراهيم بن معقل النسفي ، وهو تلميذ البخاري بلا واسطة ، وحماد بن شاكر ، والحافظ شمس الدين الصَّغَانِيّ ، أصله من خراسان . وأولاهها بالاعتبار عندي نسخة الصَّغَانِيّ ، لأنه يقول : أنه نقلها من النسخة التي قرأت على المصنف رحمه الله تعالى<sup>16</sup>.

وقال الإمام أبو سليمان الخطابي : "وقد سمعنا معظم هذا الكتاب من رواية إبراهيم بن معقل النسفي ، حدثناه خَلْفُ بن محمد الخيام ، قال : حدثنا إبراهيم بن معقل ، عنه .

سمعنا سائر الكتاب إلا أحاديث من آخره من طريق : محمد بن يوسف الفربري ، حدثنيه محمد بن خالد بن الحسن ، قال : حدثنا الفربري ، عنه . ونحن نبين مواضع اختلاف الرواية في تلك

<sup>13</sup> - ينظر روايات الجامع الصحيح ونسخه دراسة نظرية تطبيقية: 749/2 وما بعدها.

<sup>14</sup> - ينظر بحث " اهتمام علماء الجزائر بعلم الحديث قديما وحديثا" للشيخ المهدي البوعبدلي ضمن أعماله الكاملة ، ط1، عالم المعرفة الجزائر، 2013، ص 86 وما بعدها.

<sup>15</sup> - ينظر كتاب " محمد بن أبي شنب وآثاره " للشيخ عبد الرحمن الجيلالي، طبع المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1983م.

<sup>16</sup> - فيض الباري: 37/1-38.

الأحاديث إذا انتهينا إليها إن شاء الله <sup>17</sup>. كما وقعت هذه الرواية بالسند المتصل للبيهقي في السنن الكبرى.

وهذه النسخة ما تزال موجودة ومحفوظة بإحدى الخزائن بالهند، وقد اعتمدها الشيخ السهارنفوري في شرحه للبخاري، وآها واطلع عليها الشيخ أد/ تقي الدين الندوي، في تحقيقه للشرح المذكور، وذكر فروقات بينها وبين نسخة الفربري <sup>18</sup>.

### 3- نسخة الإمام شرف الدين اليونيني (ت701هـ) وعلاقتها بنسخة القسطلاني (ت923):

تعد نسخة الإمام الحافظ ، محدث الشام شرف الدين أبي الحسين علي بن أحمد بن عبد الله بن عيسى اليونيني المعروف بالبعلي ، الحنبلي (ت701هـ) ، من أحسن النسخ وأدقها ، قال الذهبي ، استنسخ (( صحيح البخاري )) وحرره ، حدثني أنه قابله في سنة واحدة وسمعته إحدى عشرة مرة، وقد ضبط رواية الجامع الصحيح ، وقابل أصله الموقوف بمدرسة آقبا آص بسويقة العزي خارج باب زويلة من القاهرة المعزية ، بأصل مسموع على الحافظ أبي ذر الهروي ، وبأصل مسموع على الأصيلي ، وبأصل الحافظ مؤرخ الشام أبي القاسم ابن عساكر ، وبأصل مسموع عن أبي الوقت ، وذلك بحضرة الإمام اللغوي النحوي جمال الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد الله ابن مالك الطائي الجياني الشافعي (ت672هـ) ، صاحب الألفية في النحو ، وقد حرر الإمام اليونيني نسخته أحسن تحرير ، وكان ابن مالك حضر المقابلة ، وكان إذا مر بلفظ يتراءى له أنه مخالف لقوانين العربية ، قال لليونيني : هل الرواية فيه كذلك؟ فإن أجاب بأنه منها شرع ابن مالك في توجيهها حسب إمكانه ، وقد طبعت هذه الطبعة في مصر . ويلاحظ أن هذه النسخة على الرغم من جودتها ، فإنها لم تستوعب بقية الروايات الأخرى ،

<sup>17</sup> - أعلام الحديث: 1/105-106.

<sup>18</sup> - ينظر مقدمة تحقيق شرح أحمد علي السهارنفوري على صحيح البخاري 19/1 وما بعدها.

وبالتالي فإنها لا يمكن أن تُعني عن ملاحظات وتوجيهات الإمام ابن حجر في (( فتح الباري )) ، والتي تطرقت إلى الروايات المختلفة ، وأوهام الرواة<sup>19</sup> .

وأما الآن فينبغي أن يعتمد على نسخة القسطلاني لأنه اعتمد على نسخه الحافظ شرف الدين اليونيني جهذة زمانه ، وحافظ أوانه ، لأن السلطان أراد أن يعرب البخاري ، وجمع له أفاضل عصره فجاء اليونيني فصيح متون الأحاديث ، وابن مالك صاحب الألفية فأعربها .

قال القسطلاني : فوجدت النصف الأول من نُسخه اليونيني ، فاعتمدت عليها في شرحي ، ولم أجد النصف الآخر حتى وجدته أيضاً بعد ثلاثين سنة فاعتمدت عليها في النصف الآخر .

ثم أعلم أنه قد يتغير المراد باختلاف النسخ ولعل وجهه أن الناس لما أخذوا عن المصنف رحمه الله تعالى أخذوا أصل الحديث ، وجعلوا الخصوصيات هدراً ، وحسبوه كالواجب المخير ، فرووه كيفما رأوا، والله تعالى أعلم<sup>20</sup> .

### الصلة بين نسخ البخاري وروايته

إن الصلة بين نسخ البخاري ، وبين رواياته صلة وثيقة ، والذي يبدو لنا أن البخاري رحمه الله تعالى كانت له نسخه ترك فيها بعض البياضات ، ولعل مرد ذلك أنه كان يؤلف كتبه أكثر من مرة ، وهذا من عنايته ودقته في التصنيف ، فإنه ما زال ينقح ويراجع ما يكتبه ويرويه حتى يطمئن قلبه إلى الوضع الأخير لكتبه ... ونظراً للظروف التي ألمت به ، فجعلته ينتقل في البلدان ، حتى أدركته المنية ، وهو بعيد عن مكتبته ومصادره ، لم يتسع له المجال لإتمام هذه البياضات .

لذا فإن الصلة بين نسخة الإمام البخاري لكتابه (( الجامع الصحيح )) ، وبين رواياته المختلفة بقيت صلة متلازمة لا يمكن الفصل بينهما .

<sup>19</sup> - ينظر: روايات ونسخ الجامع الصحيح للإمام محمد بن إسماعيل البخاري "دراسة وتحليل" للدكتور محمد بن عبد الكريم بن عبيد، دار إمام الدعوة، ط1، الرياض، 1426هـ، ص28-29.

<sup>20</sup> - إرشاد الساري: 40-41.

قال المستملي : انتسخت كتاب البخاري من أصله ، كما عند ابن يوسف ، فرأيته لم يتم بعد ، وقد بقيت عليه مواضع مبيضة كثيرة ، منها : تراجم لم يثبت بعدها شيئاً ، ومنها : أحاديث لم يترجم عليها ، فأضفنا بعض ذلك إلى بعض . فالعلماء جمعوا بين أكثر من رواية في نسخهم كما مر بنا .

### المطلب الرابع : أشهر طبعات صحيح البخاريّ.

1 - طبع في 3 أجزاء بليدن : سنة 1862م ، باعتناء المستشرق كرهل ، وطبع جزء منه في بطرسبرج ، سنة 1876م .

2 - وطبع بالهند في 8 أجزاء : في بومباي ، وفي جزأين بدلهي سنة 1270هـ .  
3- وطبع في 8 أجزاء ( بالشكل ) في الآستانة - سنة 1325هـ - على النسخة التي اعتمدها القسطلاني .

4- وطبع بالقاهرة في 10 أجزاء ( بهامشه شرح العدوي ) ، وبيولاقي في 3 أجزاء : سنة 1280 و 1289 ، وفي جزأين : 1289هـ ( على ما في معجم سركيس 535 ) ، وفي 3 مجلدات : 1310 ( على ما في فهرس الأزهر ) ، وفي 4 أجزاء بالأزهرية ( حجر ) : 1282 ، وبيولاقي : 1286 ، 1289 ( بعض الهوامش ) ، وبهامشه حاشية السندي مع تقارير القسطلاني وشيخ الإسلام : بالمليجية 1286 ، والأزهرية 1299هـ ، والبهية ، والخيرية ، والشرقية ، والتقدم العلمية 1304 ، وغيرها ، والميمنية 1306 ، وغيرها ، والعثمانية 1312 و 1318 ، ومطبعة مصطفى الحلبيّ 1327هـ ، وغيرها ، وفي 8 أجزاء ( مشكولة ) : بيولاقي سنة 1296 ، والأزهرية 1299 ، والخيرية 1322 .

5- وفي سنة 1311هـ ، أصدر السلطان عبد الحميد الثاني رحمه الله تعالى أمره بطبع صحيح البخاري ، على أن يعتمد في تصحيحه على النسخة اليونانية - المعول عليها عند المتأخرين في جميع رواياته - وعلى نُسخ أخرى : عرفت بالصحة ، واشتهرت بالضبط .

فطبع في بولاقي ( 1311-1312هـ ) بالشكل الكامل ، وبهامشه تقييدات بفروق تلك النسخ ، وقد قام بتصحيحها الشيخ علي المكاوي مع كبار مصححي المطبعة الأميرية ، وبعد الفراغ من

طبعها ، صدر أمر بعرضها على الشيخ حسوثة النواوي شيخ الأزهر ، للنظر في صحتها ، والتثبت من سلامتها ، فجمع 16 أو 18 من العلماء المحققين ، فقرأوها في عدة مجالس ، وقيدوا - في جدول منظم - ما عثروا عليه : من التصحيف والغلط ، وطبع هذا الجدول وأُحِق بالنسخ .

غير أنه قد فاتتهم أشياء . عَثَرَ عليها من بعد الشيخ محمد المكاوي في قراءات خاصة به مستقلة ، فقيدها وبين أغاليط كلِّ جزء على حدة ، ثم هدَّب بنفسه مستدركه ونقحه ، وطبعت منه نسخ زهاء نسخ الكتاب المطبوعة .

ولم نقف على المطبوع من هذا المستدرك ، بل وقفنا على صورة شمسية أخذت عن النسخة الخطية المحفوظة بدار الكتب المصرية ، برقم : 1532 حديث ، وتحت عنوان (( جدول الخطأ والصواب )) ، فوجدناه مشتملاً على 289 مأخذاً ، أكثرها مكرر ، ومعظمها - إن لم يكن كلها - راجع إلى اختلافات في الشكل أو في الرسم الذي تويع فيه رسم المصحف ، أو في تسهيل بعض الهمزات أو قطعها ووصلها ، أو في بعض أسماء اختلف في ضبطها أو صرفها ، أو في بعض أرقام صفحات المطبوعة : - مما لا يخلو كتاب أصلاً منه ، وعلى كلِّ فهو مفيد في الجملة .

وقد صدرت أجزاء الطبعة المذكورة ، بالنص التالي : (( قد وجدنا في النسخ الصحيحة المعتمدة - التي صححنا عليها هذا المطبوع - رموزاً لأسماء الرواة ، منها (5) لأبي ذرٍّ ، و (ص) للأصيلي ، و (س) أو (ش) لابن عساكر ، و (ط) لأبي الوقت ، و (هـ) للكشميهنيّ ، و (ح) للحمويّ ، و (س) للمستملّيّ ، و (ك) لكريمة ، و (جه) لاجتماع الحموي والكشميهني ، و (حس) للحموي والمستملّي ... الخ (1) .

وقد أعاد طباعة النسخة (( السلطانية )) الشيخ أحمد شاكر - رحمه الله - ، وكتب مقدمة عرّف بها بالنسخة اليونانية ، وبما فيها من مزايا وعرّف بالحافظ (( اليونيني )) الذي

اشتهرت النسخة بنسبتها إليه<sup>21</sup> . وقد طبعت أخيرا بدار التأصيل مع العناية بالرموز وشرحها وحل مشكلاتها، وهي طبعة ممتازة وموثوقة.

---

<sup>21</sup> - ينظر: روايات ونسخ الجامع الصحيح للإمام محمد بن إسماعيل البخاري "دراسة وتحليل" ، ص 28-29.

## الخاتمة:

بعد هذه الجولة السريعة نُخلص إلى جملة من النتائج:

1. شهرة صحيح البخاري وتلقيه بالقبول عند جميع المسلمين في كل الأعصار والأمصار مشرقا ومغربا.
2. عناية العلماء بتلقي الصحيح بالسند بالقراءة والسماع المتصل بمصنفه بمختلف رواياته .
3. عناية العلماء بتدوين صحيح البخاري وتصحيح نسخه اعتمادا على الأصول المتلقاة عن الأئمة المتصلة بأصل مصنفه الإمام البخاري.
4. عناية العلماء ببيان فروقات الروايات واختلافاتها وبيان أخطائها وأوهامها حفظا للسنة وحراسة لها.
5. عناية الأمة الإسلامية بعقد مجالس سماع البخاري في أكثر بلدان المسلمين من عهود قديمة جدا
6. عناية الأمة بطبع صحيح البخاري طبعات علمية متقنة اعتمادا على أوثق الأصول والمخطوطات وتصحيحه عناية كبيرة من عهود مبكرة.
7. ان اختلاف الروايات للجامع الصحيح له أسبابه ومبرراته الموضوعية، ولم يكن نتيجة تلاعب وهوى كما يصوره المغرضون.
8. استغلال المستشرقين والرافضة لموضوع اختلاف روايات البخاري ونسخه للتشكيك في صحة الطعن فيه وفي رواته.

وصلى الله وسلم على محمد وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا

## أهم المصادر والمراجع

1. إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري : لأحمد بن محمد بن أبي بكر القسطلاني ، القاهري ، الشافعي (ت923هـ) ، الطبعة الميمنية ، بمصر 1307هـ .
2. أعلام الحديث في شرح صحيح البخاري ، للإمام أبي سليمان الخطابي ، تحقيق د. محمد بن سعد آل سعود ، معهد البحوث العلمية جامعة أم القرى ، الطبعة الأولى 1409هـ، ط1، الرياض، 2009.
3. الأصول الستة رواياتها ونسخها: الدكتور محمد إسحاق محمد آل إبراهيم،
4. اهتمام علماء الجزائر بعلم الحديث قديماً وحديثاً" للشيخ المهدي البوعبدلي ضمن أعماله الكاملة ، ط1، عالم المعرفة الجزائر، 2013.
5. إرشاد القارئ إلى النص الراجح لحديث : ويح عمار في صحيح البخاري:أ.د.أحمد معبد عبد الكريم، ط1، أضواء السلف، الرياض، 2007هـ.
6. روايات الجامع الصحيح ونسخه دراسة نظرية تطبيقية" للدكتور جمعة فتحي عبد الحليم، ط1، وزارة الأوقاف، قطر، سنة 2013م.
7. روايات ونسخ الجامع الصحيح للإمام محمد بن إسماعيل البخاري "دراسة وتحليل" للدكتور محمد بن عبد الكريم بن عبيد، دار إمام الدعوة، ط1، الرياض، 1426هـ.
8. سير أعلام النبلاء ، الإمام شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي ، أشرف على التحقيق شعيب الأرنؤوط ، مؤسسة الرسالة ، الطبعة الأولى عام 1402هـ ، بيروت .
9. صحيح البخاري نهاية أسطورة، رشيد أيلال، ط1، منشورات سوتيمديا، تونس 2018م ، ص 207-209
10. فيض الباري على صحيح البخاري : من أمالي الشيخ محمد أنور الكشميري ، ثم الديوبندي ، المتوفى سنة 1352هـ ، مع حاشية البدر الساري إلى فيض الباري : للأستاذ محمد بدر عالم الميرتني ، دار المعرفة ، بيروت .
11. محمد بن أبي شنب وآثاره " للشيخ عبد الرحمن الجليلي، طبع المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1983م.
12. مقدمة تحقيق شرح أحمد علي السهارنفوري على صحيح البخاري، أد . تقي الدين الندوي، ط1، مركز أبي الحسن الندوي، الهند، 2011م.
13. هدي الساري مقدمة فتح الباري : للإمام أبي الفضل أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني (ت852هـ) ، المطبعة السلفية ، بمصر .